Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحتل الأجنبي، فيتنامى شعور قومي حاد لديهم يحفزهم على التمسك بالقديم والتواصل معه، فقد شهدوا سقوط الدولة العربية الأولى ومعركة ميسلون واستشهاد وزير الدفاع السوري، ومئات الانتفاضات التي راح ضحيتها آلاف الشهداء، وعانوا من كبت المشاعر، واصرار العدو الأجنبي على التغريب الثقافي، فوحد هذا المناخ تصوراتهم ومواقفهم، كانوا يقولون في الموضوع الواحد وتتكرر عناوين القصائد لديهم، وتتلاقى خواطرهم وأفكارهم، ويتجلى في هذا المنحى الانتماء للقديم والاستجابة له والتأثر به، إلاّ أنهم كانوا من جهة أخرى على صلة بالثقافة العالمية، فالاتصال بالثقافة الأوربية كانت تحض جبري ورفاقه على تطوير القصيدة العربية بحيث تخرج عن اطارها التقليدي.

يقول جبري «كانت مرحلة الاقتباس عن كبار الكتاب أو عن أدب الغرب أوائل مراحل نظمي للشعر، ولو ثابرت عليها لتغيّرت آفاق شعري»(١)

ولعله من المفيد التذكير هنا أنه بالاضافة الى قول العشر، كان شفيق جبري ناقداً وعميداً لكلية الآداب في الخمسينات ومن كتبه كتاب عن الجاحظ وكتاب آخر عن الأغاني للأصفهاني وكان أسلوبه سلسا يحاكي فيه أسلوب أناتول فرانس في الفرنسية.

اقتبس جبري أفكار الخطيب الفرنسي (ماسيون ١٦٦٣-١٧٤٢م) وبعض أشعار فكتور هيجو (١٨٠١-١٨٨٥) والشاعر الفرنسي سولي برودوم (١٨٣٩-١٩٠٧). وسرعان ماأدرك أن التواصل مع أدب الغرب يتطلب منه أن يبتكر صيغا جديدة لأفكار جديدة يقول «إني من اثنين وأربعين سنة، أي من أول نظمي للشعر لم استطع أن أبتكر صيغة جديدة» وعلى الرغم من إدراك هذه الحقيقة، ظل الشاعر أسير القصيدة التراثية، وقد حاول

---

(١)- شفيق جبري -أنا والشعر دمشق ١٩٥٧ ص/ ٣١/

(٢)- المصدر نفسه ص/ ٩٩